يوم جمعة فما بر الشكاية اليه ويصول به ربع ذلك الحرج ودعا عليه بردعا اي سال النبي صلى الله
عليه وسلم وطلب من مولاه المالك العلام للانام كما يكون من نفسه وانه اهل المدينة المنورة ومن
حولها اذ تغليبية ويحتمل ان تكون لم يبتدا جل او وفتنا دهمهم اي غشيتهم سنة يعني الجدب
اي عام وكانت مهزومة وجمعها سنون والسنة تستعمل في المسغبة والمجاعة والقحط ومنه الحديث
اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف كما يستعمل العام في الخصب ومنه قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك
عام فيه يغاث الناس وفيه تعلق على من خصوص من مجربها من تعليله اي من اجل شدة جدبها
وقحطها متعلق بشعباء يعني ايكا غبرة فيها وانبات وكامحو وشعباء على تعبير السنة بزمن الجدب
تاكيد وعلى الكافي على اي من الخصوص تاسيس ومن دعايه صلى الله عليه وسلم المامور به بطلب الغيث
اللهم اسق عبادك وبهيمتك واحي بلدك الميتا فاستهلت العلاء بسببه اي بسبب دعايه استهلت
بالغيث اي صب المطر القوي الشديد وسبعة ايام من الجمعة الى الجمعة به مر خصصه الجمعة الى دعايه
صلى الله عليه وسلم في خصه الجمعة يعرفها حسبما في الحديث المذكور في الصحيحين وملخصه على ما
فيهما ان الناس اصابتهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة فقام اعرابي وهو صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه
الكريمتين وليس في السماء قزعة سحاب فما وضعهما حتى ثار السحاب كامثال الجبال فلم ينزل حتى
اصابه المطر واستمر الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء
وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا فما قلعت السحابة وخرجوا
يمشون في الشمس عليهم اي على اهل المدينة ومن حولها سحابة بما على استهلت وصفاء مستحسنة
الجوانب لكثرة مايها تجري ان تقصد تلك السحابة بمايها والجملة حال واسناد ذلك اليها مجاز علي
قوله جلوسا جرى الميزاب ان يتقاطر او المراد ان المايكة الموكلين بالسحابة يجرون بها مواضع
جمع موضع اي من ان الكلا الذي يرعى وتجري ايضا وتقصد مواضع السقي اي شجر العادة

بسقى

بسقى الماء فيها وتم تقتصر على هاذين الموضعين بل عمت غيرهما من المواضع المعطشة كما قال
وحيث العطاش اي مواضعهم يدعون بالسنا للمجهول اي يجري وبسقي السقاء ثم فيه
لنفاذ مايها اي ان تلك السحابة عمت جميع الاماكن بمايها حتى انها تجري الاماكن المعطشة
التي تخترق السقية المعطاش فيها فيحتاجون الى الغدران للشرب منها ثم قال

وأتى الناس يشتكون أذاها • ورخاء يؤذي الأنام غلاء
فدعا فانجلى الغمام فقل في • وصف غيث إقلاعه استسقاء

وأتى الناس اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب يوم الجمعة سالوه ان يدعو لهم يشتكون
اذاها اي اذى تلك السحابة اي الماء النازل منها لقطعه السبل وتعطيله المعاش وتهدمه
البيوت وذكر الماء دم الناس مع ان الشاكي واحد لان ما به بهم وكان الكل شاكون بلسان الحال بل لان
اسناد البيع كليهم وتحضيرهم قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم اي المراد بالناس
الاول واحد وهو رسول الله كلا ابي سفيان بن حرب والمراد الثاني ابا سفيان بن حرب لما وقع طوقع
يوم احد قال موعدنا بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان العام
القابل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر للميعاد فارسل ابو سفيان نعيم بن مسعود
ان يجمع بين المسلمين فعلى هذا الناس الاول نعيم بن مسعود وانما قيل له الناس وهو واحد
لانه من جنسهم كقولك ركبت الخيل اي ركبت فرسا ورخاء اي سعة من العيش يوذي الانام
اي يتعبهم اذا هم غلاء اي شدة عظيمة واصله ارتفاع السعر الموذي الى الشدة وبين اي الماء يوذي
حتى استشفعوا فدعا صلى الله عليه وسلم ربه ان يكشفه عنهم فانجلى والفاء من قوله فدعا
سببية اي بسبب هذا الى هذا المقصود منه حياة النفوس انتقل الى ضرر انه هو هلاك
النفوس ولما دعا انجلى في اسرع وقت ما في مرتبط بالفاء من الدعاء وهو على المنبر الغمام
اي السحاب وخرجوا يمشون في الشمس كما في الحديث السابق ثم اذا تقرر ذلك فقل ايها العالم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)